توصيات



حسين الحربي

خمسة كتب يوصي عبدالعليم مبارك بقراءتها

في هذه الزاوية سيأخذنا الكاتب والروائي المصري عبدالعليم مبارك صاحب روايات سجايا، هماليل، وعدد من قصص الأطفال «النظارة الجديدة، الابن السعيد، تعال احكيلك» الكاتب في عدد من المواقع الصحف المصرية والعربية إلى عوالم القراءة والرواية من خلال ما اطلع عليه مؤخرا ويوصي بقراءتها.

موسم الهجرة إلى الشمال الطيب صالح

من أهم الأعمال الأدبية العربية، تقدم تجربة قراءة عميقة وممتعة وتعطيك مساحة للتأمل والتفكير، تميزت بأسلوب لغوي فصيح ووصف دقيق لكل شخصية ولكل حدث، لذلك ترجمت إلى العديد من اللغات. ركزت على شخصية شاب سوداني من إحدى القرى ذهب ليتعلم ويدرس في الغرب وليندمج ويتفاعل مع الثقافة الغربية، تتناول الرواية مسألة الهوية الوطنية والذاتية وكيف تتشكل وأيضا تتغير.

الحب تحت المطر نجيب محفوظ

نجيب محفوظ الذي يعد أبرز الكتاب العرب والحاصل على نوبل تعتبر رواية الحب تحت المطر إضافة مهمة لإرثه الأدبي، الرواية تتحدث على تأثر جيل كامل من المصريين بهزيمة ١٩٦٧ وشعور الأبطال بالارتباك في العلاقات الاجتماعية وفقدان الأمل، تميزت بحبكتها القصصية المتقن سواء في تشابك الأحداث او الشخصيات.

وتحدثت عن تفاصيل والحب بداخلها ليس مجرد عاطفة رومانسية بل يمثل مقاومة وتشبثاً بالحياة، الرواية عكست الحالة النفسية والاجتماعية بعد الهزيمة وسيطرة الارتباك في علاقاتهم العاطفية. الرواية تتناول مرحلة ما بين النكسة والعبور وجسدت الحب المشاعر من منظور مختلف وكشفت عن بعض اوجة النفاق بالمجتمع من تغيرات في القيم والأخلاق.

العصفورية غازي عبدالرحمن القصيبي

رواية العصفورية للأديب والوزير الراحل غازي القصيبي تدور أحداثها حول قصة حب تجمع بين البطل وطبيبة نفسية في مستشفى للأمراض العقلية الذي كان محتجزاً فيه كمريض، واسم الرواية هو رمز للمستشفى.

العصفورية تعرض الصراع بين الجنون وبين الواقع والخيال وتلقي الضوء على جوانب مظلمة بالمجتمع من خلال التعامل مع المرضى النفسيين والمشكلات التي يعانون منها وتسيطر عليهم، الرواية تتناول قضايا إنسانية واجتماعية ذات طابع معقد وتلقي الضوء على المجتمع وطبيعة العقل البشري، العصفورية تجربة أدبية وفكرية تأخذك إلى رحلة مشوقة وممتعة للتفكير في قضايا مجتمعية بشكل عميق وبطريقة غير مباشرة ومبتكرة، وأيضاً يتميز القصيبي في هذه الرواية بالفكاهة والسخرية اللاذعة.

قصة مدينتين تشارلز ديكنز

عمل أدبي رائع، قصة مشوقة ذات رسالة إنسانية، تستحق القراءة تقدم شخصيات متنوعة وغنية بالمعاني، تدور أحداثها حول الثورة الفرنسية والنزاع بين لندن وباريس في فترة تاريخية مضطربة، وتصاعد الأحداث في باريس مع اندلاع الثورة، واسلوب ديكنز في الرواية يتميز بالوصف الدقيق والسرد الشيق

ومن الشخصيات الرئيسة في الرواية الدكتور مانيت الطبيب الذي يسجن ويتم إطلاق سراحه ليعيش في لندن



عبدالعليم مبارك

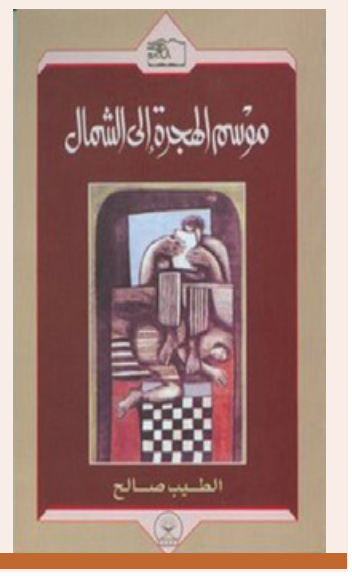
مع ابنته التي يتزوجها تشارلز دارناي.

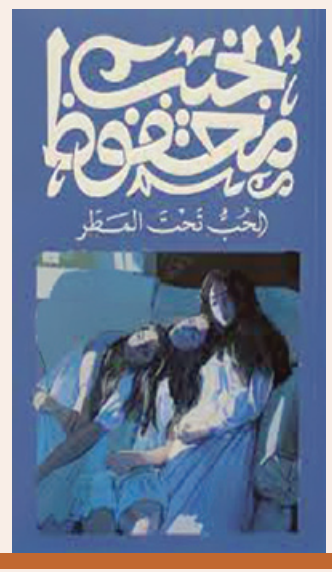
وأيضاً هناك شخصيات أخرى موظف البنك السيد لوري وسيدني كارتون محام يعاني الإدمان ويحب لوسي ابنه الدكتور مانيت لكن حب من طرف واحد.

لست وحدك يوسف السباعي

من أشهر أعمال الأديب يوسف السباعي تدور أحداثها حول فكرة الترابط والتكاتف في مواجهة الحياة أحداثها حول شاب يتقدم لطلب يد فتاة وتكون المفاجأة هو الرفض القاطع.

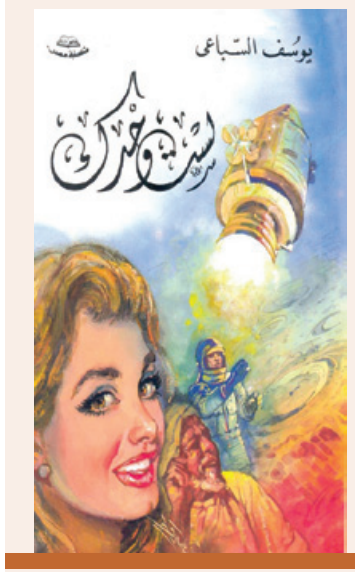
تتميز الرواية بالأسلوب البسيط الخالي من التعقيد والقصة تتكون من ست أشخاص تختلف شخصياتهم وتتباين طبائعهم وقد تناولت كيفية استقرارهم على سطح كوكب جديد يحوي أشجارا فقط ، كتبت بلغة سهلة وجميلة قريبة من الواقع وهي مميزة وبأسلوب بسيط وذات لمحة جميلة.











بين الثقافة والصحافة



د. عبدالله بن محمد العمري

حمد الجاسر

هناك أسماء سعودية كانت روافد متدفقة لحراك ثقافي إعلامي سعودي. غابت جسدا وظلت حاضرة في تاريخ الثقافة والإعلام السعودي، والمصادفة الجميلة التي قادتني للقراءة عن الشيخ حمد الجاسر -رحمه الله-؛ أنني كنت أحاول تجميع مؤلفات مبعثرة بين الرفوف لعلم سعودي آخر في محاولة لترتيب ما بحوزتي من كتب، وهذا العلم هو الدكتور عبدالرحمن الشبيلي -رحمه الله- الذي جاءت أحد كتبه بعنوان «الشيخ حمد الجاسر - في حوار تلفزيوني توثيقي-». هكذا جاء العنوان، ولكن المحتوى كان أشمل من العنوان على أن صفحاته لم تتجاوز (128) صفحة متوسطة.

لم يكن الجاسر مجرد ذات واحدة بل كان ذوات في إطار شخصية واحدة. نسابة، وعالم لغة، وقاض، وشاعر، وكاتب، وباحث. شخصية تشعرك بالدهشة من تمكنها في كل هذه المجالات، وهو تمكن مثبت بشواهد حية من مؤلفات وكتابات ومشاركات، والقائمة تطول وتتواصل إلى أن تصل لإنشاء مؤسسة صحفية جديدة -حينها- حملت اسم «اليمامة»، وفي الاسم ما يدل على نباهة حتى في اختيار العنوان.

كثير هو الجاسر برغم إنه رجل واحد، ولكن الكثرة تأتي بمنحة ربانية تزرع ملكة وتهب عزيمة وتمنح جلدا ومثابرة، وتأتي يد الوطن لتمتد بالعطاء لمثل هؤلاء النوابغ لتمكنهم وتساندهم وتبارك جهودهم وتكافأ جدهم. تباركت مؤسسة اليمامة التي أصدرت مجلة اليمامة الأسبوعية في 20 مارس 1964م، وليصبح هناك إصدار آخر في 11مايو 1965م، وهي صحيفة الرياض التي نكتب هذه الأسطر عن علامة الجزيرة «حمد الجاسر» على صفحاتها النابضة منذ ذلك الحين في جسد الصحافة السعودية المتزنة الرصينة الغنية.

هذا المقال وضعني في حيرة حقيقية، فهل التزم بالعنوان أم أذهب إلى كل اتجاه تحيل له كل فكرة تأتي من تلقاء نفسها في طريق الكتابة والفكرة!

الجاسر والشبيلي واليمامة والرياض، وأحاديث تتداعى أمامي، ولكن شروط المقال حاكمة ومنصفة، ويكفي أن نشير إلى النجوم بعموميتها، ونحث من يرغب أن يعيش دهشة تشكل الأفكار، وحالة تجسيدها في الواقع السعودي، فيقرأ عن بدايات كل شيء في المملكة العربية السعودية، ليجد نفسه أمام سير ذاتية، وسير غيرية تضعه أمام مشهد من القفزات في شتى المجالات، وليلتقي في طريقه مع شخصيات جديرة أن تخلد وأن تروى سيرتها، وأن تكون قدوات لأجيال سعودية متلاحقة.

حمد الجاسر الذي حُفر له القبر ثلاث مرات في طفولته المصابة بالعلل، قدر له أن يحيا ويبذل ويبرز، وأن يُحفر اسمه في تاريخ وطن عظيم.

الإصدار الأول



سامي بن أحمد الجاسم

كان السؤال الذي يتكرر عليّ بعد مشوار طويل في الكتابة تجاوز الثلاثين عامًا:

هل لديك إصدارات مطبوعة؟

سؤال بسيط في ظاهره، لكنه يحمل في طيّاته معنىً كبيرًا، كأن لا شيء يوثق المسيرة أو يشهد على التجربة سوى كتابٍ مطبوع يحمل اسمك وفكرك بين دفّتيه.

رغم انغماسي في عالم الصحافة والكتابة لسنوات، ورغم رغبتي العميقة في أن ترى أفكاري النور في كتب، إلا أنني ظللت أؤجل هذه الخطوة، أراقب زملائي وهم يصدرون مؤلفاتهم واحدًا تلو الآخر، أتابع إنجازاتهم بشغف، وأشعر في كل مرة أنني على مشارف القرار... ثم أعود لأجّله.

كثيرون حفّزوني: أصدقاء، وكتّاب، ومتابعون. قالوا إن الكتاب الأول مثل المولود الأول، تترقبه بشوق، ويليه كل شيء بسهولة ويسر، قالوا إن التأخير يُهدر الحقوق ويُشتت الإرث الكتابي، وإن الكتاب المطبوع ليس مجرد منتج، بل هو محطة اعتراف، ودفعة معنوية، وبداية طريق.

وفي لحظة صفاء قررت أن أخطو خطوتي الأولى. بحثت عن دار نشر مناسبة، ووفّقني الله بصديق أديب يدير دار نشر باحتراف ومحبة. عشت معه كل تفاصيل التجربة، من اختيار العنوان والغلاف إلى تدقيق النص وتجهيز الطبعة.

تعلمت من تلك الرحلة الكثير، واكتسبت خبرات سأحملها معي في كل إصدارٍ قادم. الآن، بعد صدور كتابي الأول، أدركت كم كنت مؤجلا لفرحة مستحقة، كانت ردود الفعل جميلة، مشجعة، بل مُلهمة. شعرت أن جزءًا مني قد اكتمل، وأن الكتاب المطبوع ضرورة لكل كاتب يريد أن يُخلّد أثره، ويحفظ نتاجه، ويعزز حضوره.

وأنا أخرج من هذه التجربة، لم أخرج فقط بكتابٍ مطبوع، بل بعدد من المعارف والتجارب التي صنعت فرقًا حقيقيًا في وعيي الكتابي. تعلمت، واستمتعت، وازددت يقينًا بأن عيش كل خطوة في مسار الإصدار هو ما يمنح التجربة معناها وعمقها.

حين تكون مسؤولًا عن تفاصيل عملك، من الفكرة حتى الطباعة، تشعر بأنك أنصفت نفسك، وقدّمت لها ما تستحق. ليس مجرد إصدارٍ يحمل اسمك، بل عمل يشبهك، يعكسك، ويحمل شيئًا منك.

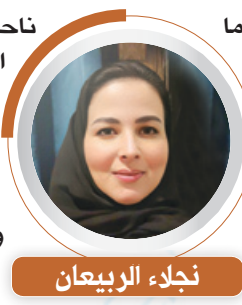
وماذا بعد الإصدار الأول؟

تتولد بداخلك رغبة ملحّة في أن تُكمل المشهد، أن تشارك في معارض الكتب، أن تحتفل بتدشين كتابك في حفل يليق بفرحة الانتظار الطويل، أن ترى التفاعل أمامك حيًا، ملهمًا، دافعًا.

بعيدًا عن الجهد الفكري، أو البذل المالي، تكتشف أن التجربة بأكملها تعيد تشكيلك: تجعلك أكثر وعيًا، أكثر حرصًا على التنوّع، وعلى الاستمرار في العطاء، لا لمجرد النشر، بل لأنك عرفت طعم البداية... وعشقت الطريق.

تجربة الإصدار الأول منحتني وهجًا لا يخفت، وحماسة لا تهدأ، ودفعة صادقة نحو المزيد من النضج والشغف والطموح. واليوم، أنظر إلى مخطوطاتي القادمة بعين مختلفة... عين عرفت الطريق، وتنتظر الرحلة التاليّة بترقب.

الثقافة سُلطة



نجلاء الربيعان

في الحياة أيادٍ متسللة كثيره في مختلف أشكال الحياة.. منها ما تسلل بقوة صارمة والأخرى جارحة ومنها ماكان تسللها ناعماً، عبرت تلك الأيادي إلى حياتنا اليومية وتجاوزت إلى التعليم وشاشات الإعلام. نعم يد خفية تطبع الوعي وتُشكل الأذواق وتصنع (القبول الجمعي) لأي فكرة أو سلوك. تلك اليد هي «سُلطة» ذات تأثير ولكن تأثيرها مختلف؛ بل أرى أنها الأشد تأثيراً، لأنها لا تحمل شعاراً سياسياً ولا تحتاج لقرار نافذ، إنما هي التي تبني هيمنتها عبر لغتها وتعليمها ووسائط تعبيرها ورموزها، تلك اليد هي (السلطة الثقافية). نعم نحنُ بحاجة لها لأنها لا تستند إلى الشهرة، إنما إلى القيمة الفعلية، ولا تعيد لنا تكرار المشهد، إنما في كُل مرة تعيد تشكيله بما يتناسب مع المجتمع لتخلق وعياً كافياً لا مجرد انبهار.

في كُل مرة أبحث عن هذه السلطة الثقافية أجد أنها امتيازاً أدبياً حقيقياً وليس وظيفة نخبوية، إنما شبكة معقدة من المفاهيم والأصوات التي تتحكم في الطريقة التي نفهم بها أنفسنا، ونرى بها العالم. وفي ناحية أخرى أرى أنها أيسر الطرق للهيمنة؛ لأنني كما ذكرت سابقاً أنها الأكثر تأثيراً والأقوى سيطرةً لتواجدها في ذاكرة الطفولة، وسلوك المراهق، وخيارات الأجيال القادمة.. نعم هي سلطة ناعمة ومؤثرة هي أعمق حتى من أي سلاح.

لنرى مثلاً «المثقف النجم» بدلاً من «المثقف المُفكر».

في عصرنا هذا عصر المنصات والأضواء صعدت أسماء وتحولت إلى علامات تجارية.. هل لأنها غيّرت وعياً أو هذّبت سلوكاً؟

لا.. بل لأنها انسجمت مع ذائقة الجمهور، ورضا السوق. وهذا يعتبر أيضاً نوعاً آخر من السلطة، لكنه يعيد تدوير المحتوى لا صناعته، وفي المقابل أسماء أحدثت اهتزازاً في المشهد الثقافي، لأنها اصطدمت بالنسق، ولم تتواطأ معه، مثل ناقد النسق الدكتور القدير عبدالله الغذامي، والناقد الأدبي إدوارد سعيد، وغيرهم.

وفي التعليم والإعلام أيضاً.. كم فكرة تم ترسيخها على أنها حقيقة لمجرد أنها وردتنا في كتاب مدرسي، أو تكررت في نشرة رسمية، كلها تُصاغ غالباً ليس بالقانون إنما بالثقافة.

السلطة الثقافية ليست مكافأة للمرضيّ عنهم، بل مسؤولية أمام من لم يولد بعد، كُل شخص منّا مسؤول عن تلك الثقافة، لا نُريد أن ننتظر منها أن تمنحنا فقط الإجابات؛ بل أن تدفعنا أيضاً للتساؤل.

السلطة الثقافية ليست ما تحفظه، بل ما ترفضه بوعي، وتتبناه بفهم؛ لأن هذه السلطة إما أن تصنع أمة يقظة، أو تُغفل أجيالاً كاملة باسم التقدير والقبول، ولنكن نحنُ الشهود، لا مجرد حشود في مسرح الأذواق العامة.

